مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 498-512

القيم الأخلاقية في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)

م.م. حيدر برزان فليح
مديرية تربية ذي قار/ قسم قلعة سكر
haiderbarzan112233@gmail.com

مستخلص البحث :
يتناول هذا البحث أهم القيم الأخلاقية التي ركز عليها القرآن الكريم، مثل الصدق، والأمانة، والعدل، والرحمة، والعفو، وغيرها، حيث يُظهر القرآن هذه القيم كأُسس لبناء شخصية المؤمن وتنظيم علاقاته بالمجتمع، وقد وردت هذه القيم في آيات عديدة، تُبرز مكانتها وتأثيرها في تهذيب النفس، كما يعرض البحث نماذج من حياة الأنبياء والمؤمنين تجسّد هذه الأخلاق، ويبيّن كيف تسهم القيم القرآنية في ترسيخ العدالة والسلام الاجتماعي، وفي الختام، يؤكد البحث على ضرورة تطبيق هذه المبادئ في الواقع العملي .

الكلمات المفتاحية :القرآن الكريم ، الأخلاق، الصدق، الأمانة، العدل، الرحمة، العفو والتسامح، التواضع، الإحسان، الوفاء بالعهد.

المقدمة

تُعدّ القيم الأخلاقية من الركائز الأساسية في بناء الفرد والمجتمع، إذ لم يكتفِ القرآن الكريم بدعوة المسلم إلى الإيمان والعبادة فحسب، بل ألزمه بالتحلي بالأخلاق الكريمة، والوصايا الربانية التي تهذّب النفس وتقوم السلوك. فالأخلاق في المنظور الإسلامي ليست مكارم اختيارية، بل أوامر إلهية وأساس جوهري لصلاح الإنسان والمجتمع. وقد اعتنى القرآن الكريم بهذه القيم أيّما عناية، فوردت فيه آيات كثيرة ترشد إلى محاسن الأخلاق، وتوجّه الإنسان نحو المعاملة الحسنة، والسلوك القويم . كما جسّد النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه الأخلاق في أسمى صورها، حيث أثنى الله تعالى عليه بقوله: {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ } (القلم 4).ومن هنا، تتجلى أهمية التمسّك بالقيم الأخلاقية بوصفها الأساس المتين لبناء الفرد الصالح، والأسرة المتماسكة، والمجتمع الفاضل الذي تسوده روح المحبة، والتسامح، والتعاون، والإخاء.

أهم القيم الأخلاقية في القرآن الكريم :

ذكر القرآن الكريم آيات عدة ترشد الإنسان نحو مكارم الأخلاق ولو تأملنا في القرآن الكريم بإسلوبه الرائع وعباراته القيمة لوجدناه بأجمعه دستورا لتنظيم حياة الإنسان بكل الاتجاهات الايجابية ومن تلك الاتجاهات اتجاهه نحو التمسك بالقيم الأخلاقية التي هي صفات الأنبياء والأولياء الصالحين والمؤمنين ، وكما أشار الرسول الأكرم في احاديث عديدة يذكر فيها عن القيم الأخلاقية التي يصعب علينا ذكرها كلها بل سوف نقتصر على جزء مما جاء في القرآن ومما جاء عن قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وكذلك بعض أقوال أهل البيت (عليهم السلام) ، لذا فأن نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : (اكفلوا لي بست أكفل لكم بالجنة : إذا حدث أحدكم فلا يكذب ، وإذا ائتمن فلا يخن ، وإذا وعد فلا يخلف ؛ غضوا أبصاركم ، وكفوا أيديكم ، واحفظوا فروجكم)[1]. ان القرآن الكريم ذكر أمور عديدة التي يمكن من خلالها ينظم الإنسان حياته وهي جزء مهم من قواعد الدين الإسلامي فمن تلك النظم هي الأخلاق ، لذا فأن القرآن الكريم يوضح ذلك في آيات عديدة التي ترشد الإنسان الى التمسك بقيم أخلاقية تليق بقدسية المسلم المؤمن التي يمكن لنا ان نقسمها الى مواضيع عدة منها :

أولاً- الصدق : ان اهم ما يميز الإنسان عن غيره في المجتمع هو (الصدق) ، وان الله سبحانه وتعالى اوجب علينا الصدق في كتابه العزيز ونحن واجبنا كمسلمين يجب علينا الالتزام بالتشريع الالهي ، فأن

القرآن الكريم حثَ على الصدق باعتباره اساساً من أسس الأيمان ، وهو صفة مرتبطة بصفة الأنبياء والصالحين ، ويشمل الصدق ما يتعلق بالإنسان من الأفعال والأقوال والنيات كما في قوله تعالى:
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ }[2]، هنا يشير السيد الطباطبائي في هذه الآية الى بيان معنى الصدق : هو مطابقة الخبر والقول للخارج ، وأن الإنسان يوصف به اذا تطابق خبره الخارج ، وإن الإنسان يعد صادق إذا تطابق خبره الخارج ، وكذلك يعد صادق إذا عمل فيما أعتقد به ، وإذا اتى فيما يريده وعزم عليه على الجد يعد صادقاً ، والآية تأمر المؤمنين بالتقوى وكذلك أتباع الصادقين في افعالهم وأقوالهم ولا يكون الأمر بالاتصاف في صفتهم فإن الكون منهم لا الكون معهم .[3]
لذا يعد الصدق من اساسيات تمييز الشخص من حيث المبدأ سواء كان في حديثه او معاملته او من حيث الحفاظ على الأمانة وهذا يذكرنا بما تميز به الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن غيره قبل مجيء الإسلام والذي كان يلقب بـ (الصادق الأمين) لصدق حديثه ومحافظته على الأمانة .
لذا يمكن القول بأن الصدق هو الخلق العظيم الذي يزرع الثقة ويقوي العلاقات بين الناس من أجل بناء مجتمع ناجح بعيد عن الفوضى والكذب . بعد ان بينا معنى الصدق وأتينا بشاهد من القرآن الكريم حول الصدق هنا سوف نبين أثر الصدق في حياة الفدر والمجتمع .

ـ يمكن لنا أن نبين أثر الصدق في حياة الفرد والمجتمع على النحو التالي :

أثر الصدق في حياة الفرد :

1ـ الصدق يجعل الإنسان محبوباً بين أهله والمجتمع والناس جميعاً .
2ـ الصدق يورث السكينة والطمأنينة في القلب .
3ـ الصدق سبباً في رضا الله تعالى عن الشخص وفوزه في الآخرة .
4ـ الصدق يجعل الإنسان محل ثقة ويقوي شخصيته .

أثر الصدق في المجتمع :

1ـ يقوي الروابط بين أفراد المجتمع ، ويرسخ الثقة بينهم .
2ـ يساعد الصدق في بناء العلاقات الصحيحة في التجارة والتعليم وغيرها .
3ـ يجعل حداً من أنتشار الكذب والغش والخديعة .
4ـ يجعل المجتمع قائماً على التعاون والتمسك بين أفراد المجتمع ، خالياً من الشك والريبة .[4]

ثانياً ـ الأمانة : تعتبر الأمانة أمرا مهما فهي من صفات المؤمن ، حيث يتميَز الإنسان المؤمن بالصدق والأمانة لأنهما صفتين في معنى واحد ، فالإنسان الذي يعمل بالصدق يكون حافظاً للأمانة بكل أنواعها التي تكون شاملة بالحفاظ على (المال ، والعمل ، والسر) وما شابه ذلك ، لذا وجب على كل مؤمن ومؤمنة الحفظ على الأمانة وابقائها على حالها متى ردت الى صاحبها ، فنبينا محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام يقول : (أد الأمانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك)[5] ، ويذكر هذا الحديث الشيخ الطوسي رحمه الله عن الفضيل بن يسار انه قال : كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) ودخلت امرأة وكنت أقرب القوم إليها فقالت لي : أسأله فقلت : عماذا ، فقالت : ان ابني مات وترك مالاً كان في يد أخي فاتلفه ثم افاد مالاً فأودعنيه فلي ان آخذ منه بقدر ما أتلف من شيء ، فأخبرته بذلك ، فقال : لا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك) .[6]
ومن خلال الحديث الشريف نفهم بأن قدوتنا يوصينا بأن نحافظ على الأمانة ونتجنب الخيانة ولا نتعامل بالمثل فالذي يؤمننا شيئاً ما نرده اياها كما ودعها لنا حتى وأن صدرت منه الخيانة فلا نخونه بل نتعامل معه بإحسان .ذكر القرآن الكريم بوجوب رد الأمانات الى أصحابها كما في قوله تعالى :
{ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرا } [7] ، يقول صاحب كتاب الأمثل في تفسير هذه الآية بعد ان ذكر سبب نزولها : ان معنى الأمانة معنى واسع يشمل كل الأشياء المادية والمعنوية ، وعلى كل مسلم

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 498-512

بصريح هذه الآية يجب أن لا يخون أحد في كل أمانة من غير استثناء ، سواء كان صاحب الأمانة مسلم أو غير مسلم .[8] وتعتبر الأمانة من القيم العليا التي دعا إليها الإسلام ، حيث انها تشمل حفظ الحقوق عند الشخص الحامل للأمانة ، وأداء الواجبات التي ائتمن بها ، وعدم الخيانة بجميع أنواعها كأن تكون بالأقوال أو بالأفعال ، وعلى ذلك يمكن تقسيم الأمانة على النحو التالي :

1- أمانة الدين : ويعتبر هذا النوع من أعلى مراتب الأمانة وأعظمها، فيجب على المسلم الالتزام بالتعاليم الدينية وأداء العبادات بالشكل الصحيح الذي وضعها الدين الإسلامي ، وهي تشمل حفظ الشريعة والقيام بالتكاليف الدينية جميعها كالصلاة ، والصيام والزكاة ، وغيرها من التكاليف الدينية الأخرى ، فإن الإنسان هو الذي تحمل هذه الأمانة دون غيره من المخلوقات كما جاء في قوله تعالى : {إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا }[9].

2- أمانة المال : ويعني حفظ المال الذي يوضع في يد الإنسان سواء كان ذلك المال ، مال عام ، أو أموال شركاء ، أو مال ودائع ، فلا يجب التصرف به والحفاظ عليه وعدم التعدي على حقوق الآخرين إلا بحسب ما مسموح به ضمن المتفق عليه وبما يرضي الله تعالى ، قال تعالى: {فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ } [10].

3- أمانة العمل والوظيفة : وهي أداء الواجبات والمهام الوظيفية بصدق وأمانة دون غش أو تقصير في العمل ، والحرص على المال العام وتنفيذ المسؤوليات دون تهاون أو خيانة ، فإن عبث في المال العام وتصرف به بغير حق وعلى عكس ما مشروط عليه بالتصرف به فخلاف ذلك يكون مقصراً في عمله ويتحمل كافة المسائل القانونية أتجاه الشرع والقانون لأنه يكون بذلك قد خالف قانون الأمانة ، لأن الله تعالى يأمرنا بأن نرد الأمانة الى أصحابها وبكل أنواعها ويدل على ذلك قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِ} [11].

4- أمانة العلاقات والخصوصيات : وهي تحمل وجوهاً عدة مثل حفظ أسرار الناس وعدم نقل الكلام للإفساد ، والوفاء بالعهد ، والصدق في التعامل مع الآخرين واحترام حقوقهم ، وهذا النوع من الأمانة يرتبط ارتباطاً قوياً بالمجتمع ويحفظ سلامة المجتمع الإسلامي من الغيبة والنميمة تجنباً للمشاكل المجتمعية السائدة في العصر الحالي ، فإنه لابد لنا أن نراعي الأمانة والعهد الذي بيننا وبين الآخرين فإن الله تعالى يقول : {وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ }[12].

5- أمانة الزوج والأسرة : الكثير من الأسر لا تراعي هذا النوع من الأمانة الذي يحافظ على أسرار الزوج والزوجة والأسرة بأكملها ، فيجب على الزوج الحفاظ على سر الزوجة واحترامها ويجب أن يؤدي ما عليه من الواجبات التي وجبت عليه أتجاه الزوجة ، وفي المقابل يجب على الزوجة كتم سر زوجها وأسرته وعدم نقل الكلام إلى أهلها ورفيقاتها وغيرهم من الأقارب والجيران لأن ذلك قد يؤدي الى التفكك الأسري والى الطلاق ، ونحن نشاهد اليوم الكثير من حالات الطلاق في المحاكم من خلال كلمة تنقل فتتوسع تلك الكلمة وتحدث مشكلة وتؤدي إلى الطلاق ، أو تقصير في الواجبات وما شابه ذلك من خلال عدم الالتزام بالأمانة ، فهذا النوع مهم وعلى الجميع التحفظ به فهو يشمل حفظ حقوق الزوج أو الزوجة ، وكذلك رعاية الأبناء وتربيتهم ، والتصرف في شؤون الأسرة بما يرضي الله تعالى ، وهنا يوضح القرآن الكريم للمرأة الصالحة بكتمان السر كما جاء في قوله تعالى : {فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ } [13].

6- أمانة الكلمة والشهادة : وتعني أن يقول الإنسان كلمة الحق ولا يكتم الشهادة ، ولا يشهد شهادة الزور ، وأن يقول الصدق بكل ما يصدر منه من أقوال ، فأن قول الحق أمانة ، والشهادة أمانة ، فلا يجب على الإنسان أن يقول الكذب من أجل مصلحة شخصية أو من أجل إرضاء المقابل والخوف منه ، فهذه الكلمة قد تؤدي الآخرين الى التهلكة ، أو يشهد زوراً فيؤدي ذلك الى حرمان الآخرين من

حقوقهم وهذا يشكل خطراً على المجتمع مما يؤدي الى حرمان الثقة بين الناس في التعامل من خلال قول الكذب وشهادة الزور ، لذا فان الله تعالى يأمرنا أن نقول الحق ولا نكتم الشهادة ، قال الله تعالى : {وَلَا تَكْتُمُوا ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ } [14].

ثالثاً- العدل : يمثل العدل خلق رفيع المستوى للشخص الذي يعمل به ، حيث لابد للإنسان ان يكون عادلاً في جميع الأمور قدر المستطاع حتى وأن كان ذلك يتطلب الحكم على نفسه فيدفع الثمن من أجل ان يكون عادلاً ، واننا نرى ذلك في كثير من الأمور في بعض الأحيان على سبيل المثال : قد يكون شجار حدث بين شخصين ويأتي أحد اقرباء شخص دون الآخر وتكون صلة القرابة به من الدرجة الأولى أبوه أو أخوه ويرى فيه الذنب فيقول له أنت مذنب دون الآخر من غير تحيَز وهذا هو العدل بأم عينه فتطفى نار الفتنة بلحظتها ، فلو فرضنا بأن يقول كل واحد منهما انا على حق وأنت على باطل لزاد النزاع واشتعلت نار الفتنة وأخذت حيز كبير ويؤدي ذلك الى حصول الشجار بين عائلتين ويصل الى عشيرة كل واحدا منهما ومحتمل ان يؤدي ذلك الى قتل أحد الأشخاص وتنتهي بخسائر كبيرة من كلا الطرفين ، لذلك فأن قول الحق يطفئ نار الفتنة باللحظة ، فأن الله جل وعلا لم يجعل العدل عبطا بل هو لصالح الشخص والمجتمع . وبذلك فإن القرآن الكريم يشير الى (العدل) في قوله تعالى{ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ } [15] ، يرى الشيخ الطبرسي في تفسير معنى (ٱعْدِلُوا۟): أي يا أيها المؤمنون اعملوا بالعدل في أوليائكم وأعدائكم ، وقوله (ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ)بمعنى ان العدل أقرب إلى التقوى .[16] ومما ذكر أعلاه تبين لنا أن للعدل قيمة أساسية تستقيم عليها المجتمعات ، فهو مطلوب في جميع شؤون الحياة سواء بين الأفراد أو في القضاء والحكم بين الناس ، وكما يكون العدل حتى مع الأعداء ، وأن الله تعالى أمرنا بالعدل في جميع الأمور والحكم الإسلامي خالي من التطرف في الحكم على الأشخاص ويكون الأمر في ذلك هو الحكم بالعدل بينهم، والقاعدة الأساسية بالحكم بين الناس هو العدل وعدم الميل في ذلك . ويمكن لنا تقسيم العدل الى عدة أمور من أهمها[17] :

1- عدل الله تعالى : أن الله تعالى هو العدل وهو العادل الأول الذي ليس كعدله أحد ، ويعتبر العدل من أصول الدين يأتي في المرتبة الثانية بعد التوحيد ويعني بأن الله تعالى عادل وسوف يحاسب الناس يوم القيامة بالعدل ولا يظلم عنده أحد ، وعلى فإن الله جل وعلا هو العدل المطلق الذي يوازن الأمور دون ظلم ، فهو الذي يعدل في خلقه ، ويحاسب العباد بالعدل ، ويعدل بين عباده في توزيع الأرزاق وفي كل شيء ، فإن الله تعالى هو الذي يأمر بالعدل كما أشار الى ذلك في قوله تعالى : {إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ} [18].

2- العدل في القضاء : وهذا النوع من العدل يشمل جميع المحاكمات في المخالفات الواردة بين الناس ، فإن وقع الخصام بين الناس على أمراً ما يجب الحكم بينهم بالحق من غير تحيَز ولا ميول لأحدهم دون الآخر وغالباً ما يكون ذلك الأمر في المحاكم ، فيجب على القاضي القضاء بالعدل ضمن الشروط الموضوعة من قبل الدستور الإلهي والشريعة الإسلامية فهي خير دليل للقضاء بالعدل ومن غير ظلم ، حيث ذكر عن القاضي الذي يحكم بين الناس أمور كثير نقتصر على ذكر واحدة منها أي ما ذكره الشيخ الصدوق (واعلم أن القضاة أربعة : قاض قضى بالباطل وهو يعلم أنه باطل فهو في النار ، وقاض قضى بالباطل وهو لا يعلم أنه باطل فهو في النار ، وقاض قضى بالحق وهو لا يعلم أنه حق فهو في النار ، وقاض قضى بالحق وهو يعلم أنه حق فهو في الجنة) .[19] ، فيجب على القضاة الابتعاد عن الظلم وعدم الحكم بالظالم ، وكذلك يجب علينا جميعاً نقول كلمة الحق والعل كي لا يظلم أحد دون الآخر ، وما نص على ذلك قوله تعالى : {وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِۚ}[20]

3- العدل في العلاقات الاجتماعية : وهذا النوع من العدل يشمل المعاملات اليومية بين الناس والمجتمع سواء كان في العلاقات الأسرية والاجتماعية ، أو في المعاملات المالية ، فإن الإسلام يحث

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 498-512

على توزيع الحقوق بين الناس في التساوي وعدم التمييز بينهم أو التحيَز الحاصل من نتيجة صلة القرابة بين الناس ، فإن الإسلام يأمرنا أن نكون عادلين في جميع الحقوق والواجبات ولو كانت تلك الحقوق على أنفسنا ، فإن الله سبحانه يرشدنا ويوضح لنا الأمر كما في قوله تعالى:{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ} [21] .

رابعاً- الرحمة : وهذه الصفة التي خص الله تعالى بها عباده أي إن الله سبحانه هو صاحب الرحمة الذي وسعت رحمته كل شيء ، وهو أرحم للعبد من أمه وأبيه لا شك في ذلك ، وتعتبر الرحمة من أبرز صفات الله سبحانه وقد أمر عباده بالتخلق بتلك الصفة فالمؤمنون يتراحمون فيما بينهم ويعطفون على الضعفاء منهم ؛ وأن الله سبحانه وتعالى بعث رسولنا الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) رحمةً لنا ولكل العالم ليس فقط للإسلام بل للعالم أجمع كما في قوله تعالى {وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ } [22] ، لذلك لابد لنا أن نتراحم فيما بيننا لكي يرحمنا الله تعالى ، ويجب علينا ان نرحم كل شيء على الأرض سواء كان إنساناً أو حيواناً كما يشير الى ذلك الحديث النبوي الشريف (الراحمون يرحمهم الرحمن يوم القيامة . أرحم من في الارض يرحمك من في السماء)[23] ، فلابد ان تكون شفقة ورحمة قائمة على التعاون من أجل بناء مجتمع يسوده الحب والعطاء ، والرحمة : هي صفة عظيمة يتحلى بها المؤمن وهي تشمل الناس جميعاً ، كما قال نبي الرحمة (صلى الله عليه وآله وسلم) في الشفقة والرحمة (من لا يرحم الناس لا يرحمه الله) ، وكذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (من لا يَرحم لا يُرحم) .[24] ، فالأحاديث كثيرة حول الرحمة ولو أردنا ذكرها لأتسع البحث ولا يكفي لذكر الأحاديث فقط فنكتفي بذكر ذلك القليل لنجعلها مؤيداً للموضوع .

وإن الله جل وعلا وسعت رحمته كل شيء ولا نستطيع أن ندرك رحمة الله تعالى لأن الله سبحانه شامل برحمته من آمن به ونفذ أوامره وهو رحيم بعباده بل يعطي ويرزق حتى من عصاه ، سبحانك يامن وسعت رحمتك كل شيء ، وان الله سبحانه أشار الى رحمته ما جاء ذلك في قوله تعالى{وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ }[25] ، يقول الشيخ الطوسي في معنى قوله تعالى: (وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖ) إني قادر على ان أنعم على من يستحق الإنعام عليه ، وقيل معنى إنها تسع كل شيء إن دخلوها ، فلو دخل الجميع فيها لسعتهم ، لكن فيهم من يمتنع منها بضلاله فلا يدخل معهم فيها ، ويقول ابن عباس : هي خاصة بالمؤمنين ، وقال قتادة والحسن هي عامة للفاجر والبر في الدنيا ، خاصة في الآخرة للبر .[26]

يمكن لنا تقسيم الرحمة الى عدة أقسام منها :[27]

1- رحمة الله تعالى بالعباد : أن الأصل في الرحمة هي رحمة الله تعالى في عباده ، فإن الله تعالى هو أرحم الراحمين ، وهو يغفر الذنوب ويتجاوز عن السيئات لعباده التائبين ، والله سبحانه وسعت رحمته كل شيء فإنه يرحم الإنسان ويرحم الحيوان ، يرحم القوي ويرحم الضعيف ، يرحم المسيء المذنب ويرحم العبد التائب ، فكم رحيم أنت يا رب العالمين ، وإن الله تعالى يصف رحمته بقوله تعالى : {وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖ }[28] .

2- رحمة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالأمة : ان النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أرحم الناس بأمته وهو رؤوف بهم رغم الأذى الذي كان يواجهه من المشركين، لكنه يتجاوز عنهم لأن الله تعالى بعثه رحمة للعالمين ، وأن الله تعالى سوف يحاسبهم على أذاهم لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأنه كان رحيماً بأمته ورؤوفاً بهم ، وكان صابراً على أذاهم كما كان حريصاً على هدايتهم لأن دعوته كانت قائمة على الرفق واللين من أجل زيادة المسلمين ونصرة الدين الإسلامي وأعلاء كلمة الله تعالى ودحض الباطل ، وإن الله سبحانه من رحمته على عباده بعث لنا رسول الرحمة ، فسطع نور العالم بنوره وهذه من رحمة الله تعالى على عباده ليخرجنا من الظلالة الى النور بمجيء

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 498-512

رسولنا وقدوتنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقال الله تعالى : {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ }[29].

3- رحمة العباد بعضهم ببعض : حث الإسلام الناس على التراحم بينهم على ان كل مسلم يجب عليه ان يرحم أخيه المسلم فإذا أخطأ بحقه عليه أن يسامحه ويتجاوز عن الخطأ الذي ارتكبه بحقه ، كما أكد الإسلام على ان يكون التراحم بين المؤمنين ، فإن المؤمن هو الذي يمتلك تلك الصفة فكيف أصبح مؤمناً من كان فاقداً لتلك القيمة الأخلاقية فمن صفاته أن يكون ذا رحمة لإخوانه المؤمنين من خلال التعاون فيما بينهم من مساعدة المحتاجين ، والعطف على الضعفاء منهم ، ومساندة بعضهم البعض مما يجعل المجتمع الإسلامي مجتمعاً قائماً على التكاتف ، والمحبة ، والسلام الذي يعزز روح الثقة بينهم ، فقد ذكر الله تعالى المؤمنون الذين يحملون تلك الصفة الأخلاقية في قوله تعالى : {ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ }[30]، يقول صاحب كتاب أضواء البيان : في هذه الوصايا الثلاث التي هي التواصي بالحق، والتواصي بالصبر، والتواصي بالمرحمة، تكتمل مقومات المجتمع المتكامل، لأن بالتواصي بالحق إقامة الحق، والاستقامة على الطريق المستقيم .[31]

خامساً- العفو والتسامح : ان العفو والتسامح من القيم الأخلاقية النبيلة التي تؤدي الى الصفاء الداخلي للروح والسلام الاجتماعي ، فتعتبر هذه الصفة مكملة للصفة التي قبلها أي هي جزء لا يتجزأ من الرحمة ، وأن الذي في قلبه رحمة لابد له أن يعفو ويصفح عن الذي تسبب له بالخطيئة ،كأن يكون ظلمه ،أو أغلط في حقه ، أو خان أمانته ...الخ ، فيعفو عنه ويسامحه مع الطلب منه بعدم تكرارها مرة أخرى ، فبذلك العمل يجزيه الله تعالى برضوانه ويدخله في رحمته ، لأن الله تعالى يحب العفو فيعفو عنا ، ويمكن القول بأن العفو هو قوة النفس ورقيها وهو الذي يشيع المحبة بين الناس . ووعد الله تعالى المغفرة لمن يعفو ويصفح عن الناس كما في قوله تعالى: {وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }[32] ، يقول صاحب تفسير مجمع البيان : هذا أمر من الله جل وعلا الى المرادين بالآية بالعفو عمن أساء إليهم ، والصفح عنهم ، فقال لهم المعاصي جزاء العفو والصفح، (أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ) والصفح عمن أساء إليكم (وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ).[33]

وعلى ما سبق ذكره يمكن تقسيم العفو والتسامح الى :

1- العفو من الله تعالى الى عباده : إن الله تعالى هو صاحب العفو والمغفرة ، والله تعالى هو الذي يعفو عن الناس بعد التوبة إليه ويغفر الذنوب لمن يشاء كما يعفو ويغفر لمن ندم على ذنبه وعاد بالتوجه الى الله سبحانه بالاستغفار ، والعبادة ، والتسبيح ، والتضرع الى الله تعالى بالدعاء فإن الله يغفر الذنب ويتجاوز عن كثير لأنه جل وعلا من أسمائه (العفو) ، لذلك فإن الله سبحانه يسامح المذنب ويعفو عن المسيء فكم هو عظيم ورحيم بالعباد ، فماً لله الذي شملت رحمته كل شيء ، فهو تعالى ذكره يحب العفو ويأمر به ، والله يصف رحمته وعفوه ومغفرته بقوله تعالى : {إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا }[34].

2- عفو الإنسان عمَن ظلمه : وهذه الصفة من أعظم الصفات الأخلاقية التي يتميز بها المؤمن الذي يعتقد كل الاعتقاد بان الله تعالى سوف يجازيه في الآخرة افضل مما تنازل عن حقه في الدنيا لأن الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء ، فلا يكون متعلقاً بملذات الدنيا وإنما يريد رضا الله تعالى عنه وجزائه يوم الحساب ، ونرى في هذا الموضوع الكثير من الأنبياء والرسل (عليهم السلام) وكذلك أهل البيت (عليهم السلام) وكثير من المؤمنين تعرضوا للظلم والجور لكنهم يعفون عمَن ظلمهم وهذا دليل على شدَة إيمانهم بالله تعالى وإنه سيجازيهم على إيمانهم وعفوهم ذلك في الآخرة خيراً مما تنازلوا وعفوا عمَن أساء لهم وظلمهم في الدنيا ، وهذا درساً لنا لابد أن نسير عليه كي نكسب رضا الله تعالى ، فذكر الله تعالى العافين عن الناس بقوله : {وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ }[35]، جاء في تفسير مجمع البيان في معنى قوله (وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ) الذين يتجرعون الغيظ عند امتلاء نفوسهم منه، فهم لا ينتقمون من الذي يدخل عليهم الضرر، بل يصبرون على ذلك، ومعنى (وَٱلْعَافِينَ

عَنِ ٱلنَّاسِ) الذين يصفحون عن الناس، و الذين يتجاوزون عما يجوز العفو والتجاوز عنه، مما لا يؤدي إلى الاخلال بحق الله جل وعلى .[36]

3ـ العفو عند القدرة : ويعتبر هذا النوع من العفو هو من أعظم المراتب ، وفيه يكون الإنسان قادراً على الانتقام ولكنه يعفو عن الذي ظلمه ويكون عمله وعفوه طاعةً لله تعالى ومن أجل مرضاته ، وهذا ما يحدث عند الكثير من الأنبياء ، والأولياء الصالحين ، والمؤمنين الذين يريدون في ذلك تقرباً لله تعالى ، ويعتبر العفو عن القدرة من صفات الشجاعة والكرم ، ومن خلال ذلك نفهم بأن أولى الناس بالعفو والتسامح هم أقدرهم على العقاب ، وان أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) في العفو عند القدرة كثيرة في ذلك نقتصر على حديث واحد وهو ما ذكر في بحار الأنوار عن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال : (العفو عند القدرة من سنن المرسلين والمتقين ، وتفسير العفو أن لا تلزم صاحبك فيما أجرم ظاهرا وتنسى من الأصل ما أصبت به باطناً ، وتزيد على الاختيارات إحساناً ، ولن يجد إلى ذلك سبيلاً إلا من قد عفى الله عنه ، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر....) .[37]

سادساً ـ التواضع : يعتبر التواضع خلق رفيع يبعد الإنسان عن الغرور والكبر ويقربه من الآخرين وان الله تعالى مدح عباده المتواضعين إذ قال تعالى {وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا } [38] ، وان التواضع من الصفات الأخلاقية التي يحبها الله تعالى في الإنسان والتي يميزها الناس عند الشخص الذي يحمل تلك الصفة ، ونحن نعيش في ذلك المجتمع الإسلامي الذي لا بد لنا من أن نكون حاملين ومتمسكين بهذه الصفة التي هي روح الإنسانية ، ولكن للأسف الشديد نرى القليل من الناس في هذا الزمن من هو متواضعاً ، حيث أكد القرآن الكريم على هذه الصفة التي لابد للإنسان أن يتحلى بها وهي من الوصايا الحسنة ، ومن الآداب الإسلامية ، والقواعد الاساسية التي وضعها القرآن الكريم للإنسان لكي يجعل منه نموذجاً رائعاً يمثل روح الأخلاق بتواضعه ، وفي المقابل أن لا يكون الإنسان متكبراً فينظر للناس في عينه وكأنهم أدنى منه مرتبة وأنه لا يعلى عليه شيء ، فهذا مذموم وغير مقبول اطلاقاً ، وحتى إذا جرى حديث بينك وبين شخصاً ما لابد لك أن تكلمه باحترام وأن لا تلفت وجهك عمن يحدثك على أنه أقل مرتبة منك ، أو أنه صاحب حاجة عندك ، أو احتقاراً منك اليه ، لذا جعل لنا القرآن الكريم آداب إسلامية نسير على خطاها كما في وصايا لقمان لأبنه والتي جاءت في قوله تعالى : {وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ } [39] ، يقول صاحب تفسير الأمثل : إن لقمان الحكيم انتقل إلى المسائل الأخلاقية المتعلقة بالناس وبالنفس ، فهو يوصي بالتواضع أولاً ، والبشاشة ، وعدم التكبر ، يقول : (وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ)، بمعنى لا تعرض وجهك عن الناس ، ولا تمشي في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور .

وهنا يبين صاحب تفسير الأمثل معاني الكلمات على النحو التالي :

(تصعر) : هي مرض يصيب البعير فيؤدي الى الإعوجاج في رقبته .

و (المرح) : هو البطر والغرور الناشئ من النعمة .

و (المختال) : بمعني الشخص الذي يرى نفسه عظيماً وكبيراً .

و (الفخور) : بمعنى هو الشخص الذي يفتخر على الآخرين .

وبعدها يبين بأن لقمان أشار الى صفتين مذمومتين وهي أساس التوهين وقطع الروابط الاجتماعية الصميمة : واحدة منها التكبر وعدم الاهتمام بالآخرين ، والثانية الغرور والعجب بنفسه .[40]

لذا يتبين لنا من خلال تفسير الآية التي نصت على وصايا لقمان الحكيم لأبنه إذا حدثنا أحد لابد لنا الإصغاء لحديثه وعدم الالتفات عنه تكبراً عليه وتصغيراً لشخصه ، وكذلك إذا أعطانا الله النعم علينا أن لا نتبطر على نعمة الله تعالى بل نشكره ونحمده على تلك النعمة التي وهبها الله لنا ، ولا نرى

أنفسنا أعظم مما خلق الله تعالى بل الله سبحانه هو الذي يميز بين خلقه فنحن غير قادرين على تمييز أنفسنا على غيرنا وكذلك أن لا نقول فلان أحسن منا فأن الله هو يزكي الأنفس ، ومن الوصايا كذلك أن لا نفتخر على الآخرين، وهذا واضح فيما دلت عليه الآية سابقة الذكر وكذلك ما فهمناه من صاحب تفسير الأمثل .

قال الإمام الصادق (عليه السلام) : (إن في السماء ملكين موكلين بالعباد ، فمن تواضع لله رفعاه ، ومن تكبر وضعاه) .[41]

فمن قول الإمام (عليه السلام) نفهم بان التواضع رفعة ، والتكبر والغرور يحبط من شخصية الشخص ، فان الله تعالى يرفع الإنسان المتواضع في الدنيا كما يرفعه في الآخرة وفي ذلك أقوال كثيرة نكتفي بهذا القول للإمام (عليه السلام) .

ولكن كيف لنا أن نتعامل مع الشخص المتكبر ؟ على هذا السؤال يجيب الإمام علي ابن ابي طالب (عليه السلام) قائلاً : (التكبر على المتكبرين هو التواضع بعينه)[42] ، وكذلك قوله (عليه السلام) : (إذا رفعت أحداً فوق قدره فتوقع منه أن يحط منك بقدر ما رفعت منه).[43]

وهذا لا يعني ان التكبر بمعناه الحقيقي على أن من كان متكبراً نكون مثله متكبرين ، بل يجب أن لا يكسر الشخص أمام المتكبرين ولا يتذلل لهم ويخضع رأسه ، بل لابد له مواجهتهم لبيان موقفه وقوة شخصيته وان يضع من حده وكذلك احتقاره حتى يبن له انه متكبر .

وعليه يمكن تقسيم التواضع الى أقسام كثيرة نذكر منها :

1- تواضع العبد لربه : ويعني ذلك بان يخضع الإنسان لله تعالى ويتذلل في عبادته ، ويعترف بضعفه أمام الله جل وعلا بانه هو الضعيف والله هو القوي العزيز ، فيجب على العبد المؤمن أن يبتعد عن الكبر أمام عظمة الله تعالى مهما بلغ من العلم ومن الجاه فانه لا يكون أمام الله تعالى إلا عبداً من عباده ، وإن الله سبحانه وتعالى يذكر المتواضعين الذين لا يستكبرون في عبادتهم لله في قوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ}[44].

2- تواضع النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) : ان رسولنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كان قمة في التواضع ولا شك في ذلك على الرغم من أنه أكثر الناس جاهاً وأعظمهم منزلة ، وأن المتتبع لسيرته (صلوات الله عليه) سوف يرى كم يحمل من التواضع في جميع أقواله وأفعاله ، كمجالسة الفقراء والأكل معهم وتقديم لهم المساعدة ، ويخدم نفسه بنفسه ، ويجيب لدعوة المساكين ، فكان متواضعاً بكل شيء حتى في جلوسه عندما يريد ان يأكل الطعام كما ذكر ذلك العلامة المجلسي في رواية عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : (ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متكئاً منذ بعثه الله عز وجل نبيا حتى قبضه الله تواضعا) .[45] ، فهو لا يأكل الطعام كما يأكله بعض الملوك وهم متكئين بل يأكل الطعام وهو جالس تواضعاً لله تعالى واحتراماً لنعمته وهذا درس لنا لنتعلم من قدوتنا كيف يجب علينا أن نتواضع ، وان الله تعالى نهى جميع المخلوقات عن التكبر وأمر الجميع بالتواضع فلو سمح لبعض الخلق التكبر لأختص في ذلك بعض ملائكته والأنبياء والرسل بالتكبر ، فالتواضع جعله الله تعالى لكل المخلوقات وكل البشرية ومنهم رسولنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وإن القرآن الكريم يشير إلى تواضع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في قوله تعالى : {فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ }[46].

3- تواضع القادة والعلماء : وأن من أهم ما يتواضع للناس هم أصحاب العلم وأصحاب السلطة ، لأنهم أكثر الناس جاهاً في الدنيا ومن واجبهم التواضع أمام الناس من الطبقة الوسطى والطبقة الفقيرة ، فهم الذين يكونون قدوة للمجتمع في الأخلاق لكي يتعلم الناس منهم القيم الأخلاقية وتطبيقها ، فعلى صاحب العلم والسلطة أن لا يتعالى على الناس بعلمه ومكانته ، فيجب عليه أن يكون متواضعاً بكل شيء حتى

في مشيه ، لذا فإن القرآن الكريم يصف المتواضعين بقوله تعالى : {وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا } [47] .

فعندما نأخذ نظرة بسيطة عن أهل البيت (عليهم السلام) باعتبارهم القادة والعلماء، والنموذج الرائع الذي يضرب مثلاً للقيم الأخلاقية بما فيها التواضع الذين يقتدي بهم المؤمنون من القادة والعلماء في عصرنا الحالي ، فإذا أسلفنا عنهم لطال البحث وتوسع إلى عدة مجلدات ولا نستطيع ذكر كل ما ذكر عنهم (صلوات الله عليهم) فإننا نذكر شيء بسيط للإشارة الى تواضعهم ولنأخذ مثالاً لما قيل في أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب وفاطمة الزهراء (سلام الله عليهما)، ما جاء في الكافي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : (كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يحتطب، ويستقي، ويكنس، وكانت فاطمة (سلام الله عليها) تطحن، وتعجن، وتخبز)[48] . ، فعلي (عليه السلام) أمير المؤمنين ويستطيع أن يكلف غيره من العامة وبدل أن تعمل فاطمة الزهراء (عليها السلام) فيكلف الخدم للعمل في ذلك ، وهذ إن دل على شيء يدل على تواضعهم طاعةً لله تعالى ، وعليه فلا بد الاقتداء بالرسول الأعظم وعترته الطاهرة (صلوات الله عليهم أجمعين) فهم المثل الأعلى للأخلاق التي علمهم بها الله تعالى كي يكونوا نهجاً للناس بجميع أفعالهم وأقوالهم .

4ـ تواضع الإنسان مع الناس : وهذا النوع من التواضع يشمل جميع الناس وأمر مفروض على الجميع من الذين يردون مرضات الله تعالى، والمعنى في ذلك أن يكون الشخص متواضعاً مع عامة الناس ولا يتكبر على الآخرين صغيراً كان أم كبير، فقيراً كان أو غنَي، فيكون متواضعاً غير متكبراً وإن كان ذا مال، أو علم، أو منصب ، وعليه معاملة الناس برفق ولين، وأن يحب للناس ما يحب لنفسه، ويكون متواضعاً بقوله، وأفعله، وحتى في مشيه لأن الله تعالى يقول : {وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا}[49].

وإن للتواضع ثمار كثيرة فهي سبب في رفع قدر الإنسان عن الله تعالى، ومحبة الناس للشخص المتواضع، كما يكون التواضع من أعظم أسباب قبول الأعمال، بخلاف الكبر الذي يحبط الأعمال .

سابعاً ـ الإحسان : ان الإحسان هو القيام بالعمل على أكمل وجه وبذل الجهد من أجل عمل الخير للناس ، ويعتبر من القيم الأخلاقية العليا فقد وصف الله تعالى المحسنين بحبه لهم فقال بالمحسنين : {إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ}[50] ، فيتمثل الإحسان في تعامل الشخص مع عامة الناس بالمعروف ورد الجميل ويكون عمله خالصاً لوجه الله تعالى ، ونحن نؤمن بأن الله تعالى سوف يجزي من عمل الإحسان يوم القيامة اكثر مما عمله في الدنيا ، ويشمل الإحسان جميع أنواع الخلق الرفيع لأن لا يعمل الإحسان الخالص لوجه الله تعالى إلا من كان صادقاً وعادلاً ومتواضعاً .... الخ . ، والإحسان في اللغة كما عرفه صاحب الموسوعة الفقهية : هو من أحسن أي (فعل الحسن) ، وأن كل من جاء بفعل الحسن فقد أحسن ، وان الحسن هو ضد القبيح ، والحسن هو أمر اعتباري ، فرب عمل يكون فيه ضرر من جهة لكنه إحسان من جهة أخرى ، كالضرب للتأديب ، ويقول الإحسان في الاصطلاح مشابهاً له في المعنى اللغوي .[51] وردت أقوال كثيرة عن الإحسان من طريق الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وعن طريق أهل البيت (عليهم السلام) ، فمن تلك الأقوال التي ذكرت ما قاله أمير المؤمنين (عليه السلام) في الإحسان : (رأس الإيمان الإحسان إلى الناس) .[52] ، ويتضح لنا من قول أمير المؤمنين (عليه السلام) لا بد لنا ان نحسن الى الناس لأن الإحسان الى الناس من الإيمان وان نتعامل معهم بالمعروف، والكلام الحسن، والعمل الصالح، وكل ما نقدمه للناس خالصاً لوجه الله تعالى فهو إحسان، وهذا ما يستنبط فهمه من الحديث المذكور أعلاه . ينقسم الإحسان إلى :

1ـ الإحسان في عبادة الله تعالى : من أعلى مراتب الإحسان هو الإحسان لله تعالى ، فالله سبحانه وتعالى هو الذي خلقنا على أجمل صورة وفضلنا على جميع المخلوقات، كما تكفل برزقنا ومعيشتنا، وبين لنا ما يضرنا وما ينفعنا، وميَز لنا الحلال من الحرام، وجعل كل شيء من أجلنا كالأرض

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 134) 2025, pp. 498-512

والسماء، والليل والنهار، والشمس والقمر.....الخ ، فلا نستطيع عد النعم التي أنعم الله تعالى علينا، أفلا يستق جل وعلا الإحسان إليه بعد أن من علينا بتلك النعم التي لا تعد ولا تحصى، وإن الإحسان كما جاء في الحديث الشريف عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)[53] .

2- الإحسان الى الوالدين : أن الوالدين هم السبب الرئيسي في وجودنا في هذه الدنيا، والسبب في تربيتنا وتعليمنا، والمتكفلين من بعد الله تعالى في معيشتنا، فلا بد علينا البرَ والإحسان إليهما في القول والعمل، والتواضع لهما ، وخفض الصوت، والدعاء لهما بأن الله تعالى يحفظهما ويرضى عنهما ويرحمهما في الدنيا والآخرة، والبرَ لهما في حياتهما وبعد مماتهما، فإن الله تعالى يأمرنا أن نحسن إلى الوالدين كما في قوله تعالى: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا}[54].

3- الإحسان إلى الناس : ويعني التعامل مع الناس جميعاً بالإحسان وعدم الملل والانزعاج من حوائجهم بقدر ما نستطيع فعله ، وهذا النوع يشمل المعاملة الحسنة مع الآخرين، سواء كانت تلك المعاملة بالقول أو الفعل، كمساعدة المحتاج، والرحمة بالضعفاء، وإكرام الضيف، وحتى يشمل ما ذكرناه سابقاً إذ يدخل هذا النوع من الإحسان في برَ الوالدين، فإن من القيم الأخلاقية هو الإحسان إلى الناس وتقديم لهم المساعدة، وإن الله تعالى يأمرنا بالعدل والإحسان في قوله تعالى : {إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ} [55].

ثامناً- الوفاء بالعهد : ان من مصاديق الحياة هو الوفاء بالعهد ، فعندما نعد شخصا على شيء معين لابد لنا ان نوفي معه في العهد الذي اتفقنا عليه في الوقت المحدد من أجل زرع الثقة بيننا وبين الآخرين ، ولكي يكون ذلك العمل ظاهرة متبادلة بين الأشخاص لابد من الالتزام بالمواعيد المتفق عليها ومن أجل انعكاس الاحترام لذلك الشخص وليشهد الجميع في المجتمع على صحة قوله والتزامه في عده على العكس مما نراه في وقتنا الحالي حيث نرى الكثير من الناس اذا اقترض مبلغ من المال أو اشترى شيءً فلا يوفي في الوعد والعهد الذي اتفقا عليه هو وصاحب المال أو السلعة ونرى الكثير من الناس في المحاكم والسجون من أجل عدم الالتزام بتسديد ما في ذمتهم ، وهذا يعكس عدم الثقة بين الأشخاص والمجتمع ، لذا يجب على الجميع الالتزام بالوفاء بالعهد . {وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا }[56] ، يقول الشيخ الطبرسي عند تفسيره للآية : هو كل شيء أمر الله تعالى به ونهى عنه ، فيعتبر من العهد ، وقد يجب الشيء بالنذر أيضاً ، والعهد به ، ويجب عند العقد إن لم يجب عند الابتداء ، (إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا) عنه للجزاء عليه ، فلأنه مفهوم حذف عنه .[57]

وعلى ذلك يمكن لنا أن نقسم الوفاء بالعهد على النحو التالي :

1- الوفاء بعهد الله تعالى : ويعني ذلك هو وفاء الشخص والتزامه بالعهد الذي عاهد به الله تعالى على مختلف الوجوه سواء كان ذلك العهد بالتوحيد، أو بالعبادة، أو بالوفاء فيما أوجبه الله تعالى عليه من الفرائض والشرائع، فجميعها قد فرضت على العبد ،وعليه فلابد للعبد الوفاء بها من أجل وفائه بالعهد الواقع بينه وبين ربَه جل وعلا، فإن عمل الشخص بوفائه بالعهد القائم بينه وبين ربَه فسوف يكون عنده طابع أساسي للعمل بجميع أنواع العهود سواء بينه وبين الأسرة، أو بينه وبين الناس، لأن أهم ما يقوم به الشخص هو الوفاء بالعهد القائم بين العبد والمعبود، وأن الله تعالى يأمرنا بان نوفي بعهدنا كما في قوله تعالى : {وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا} [58].

2- الوفاء بالعهد مع الأسرة : وهذه أهم قاعدة يعملها الشخص هو الوفاء بالعهد بينه وبين الأسرة من أجل زرع روح المحبة والتفاهم الواقع بين أفراد الأسرة، كما يعتبر ركيزة أساسية للتخلص من التفكك الأسري، وأن وفاء الشخص بالعهد مع أسرته غالباً ما يظهر في العلاقات الزوجية، والمواثيق الزوجية من الشروط المتفق عليها بين الزوجين أو من خلال الأهل لكلا الزوجين سواء كانت تلك الاتفاقات الحاصلة بينهما مكتوبة أو شفوية فإنها تعتبر عهد يجب الوفاء به، كما يكون ذلك في صدق

النية، فوجب الحرص على حفظ الوعود والحقوق داخل نطاق الأسرة، وعلى الزوجين الحفاظ على الميثاق الواقع بينهما لأن الزواج عهد غليظ لا يجوز الإخلال به، فإن الله تعالى يقول : {وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا}[59]، يقول صاحب مجمع البيان : في أحد الأقوال عن معنى الميثاق الغليظ هو العهد المأخوذ على الزوج في حالة العقد من إمساك بالمعروف، أو التسريح بإحسان .[60]

3ـ الوفاء بالعهود بين الناس : وهذا يشمل المعاملة اليومية بين الناس جميعاً الذي يوجب على الجميع الالتزام بالعهد الواقع بين شخصين أو أكثر وحسب الشيء المتفق عليه سواء كان ذلك الشيء المتفق عليه مكتوباً أو شفوياً، والوفاء بالعهد بين الناس يشمل جميع الاتفاقات، والوعود، والعهود الواقعة بين الناس في التعاملات اليومية بجميع أنواعها كأن تكون معاملات مالية، أو اجتماعية، أو مقايضة في السلع والتي تعني مبادلة سلعة بأخرى، وغيرها من الأمور التي تحدث بالمجتمع التي تتطلب الوفاء بالعهد، وأن الله تعالى يأمرنا أن نوفي بالعهد الواقع بيننا كما في قوله تعالى : {وَأَوفُوا بِٱلعَهدِۖ إِنَّ ٱلعَهدَ كَانَ مَسئُولًا } [61]، يقول صاحب تفسير الميزان : أكد الله تعالى في هذه الآية على حفظ العهد والوفاء به، وتشمل الآية العهد الفردي الذي يعاهد به الفرد الفرد، وكذلك تشمل العهد الاجتماعي الواقع بين قوم وقوم، وأمة وأمة .[62]

الخاتمة

وفي الختام تبين لنا أن القيم الأخلاقية التي دعا إليها القرآن الكريم تمثل الركيزة الأساسية لبناء الفرد الصالح والمجتمع القائم على روح المحبة والتفاهم والتماسك بين أفراده، فقد رسمت آيات القرآن الكريم منهجاً ربانياً متكاملاً يهذب النفوس، ويزكي السلوك، ويقوي الروابط بين الناس على أساس الصدق، والأمانة، والعدل، والرحمة، والعفو والتسامح، والتواضع، والإحسان، والوفاء بالعهد .

وما هذه القيم إلا ترجمة عملية لهدي الإسلام الذي أراد للإنسان أن يسمو في معاملاته، ويتحلى بالأخلاق الرفيعة التي بها توزن الأمم وتقاس الحضارات، كما أن هذه القيم ليس حبراً على ورق، بل هي أوامر ونماذج تطبيقية في سيرة الأنبياء، وعلى رأسهم نبي الرحمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي كان خلقه القرآن الكريم .إن الالتزام بهذه القيم ليس خياراً تكميلياً فحسب، بل هو جوهر الرسلة الإسلامية، وعلامة الإيمان الصادق، ووسيلة لتحصيل رضوان الله تعالى في الدنيا والآخرة .

نسأل الله جل وعلا أن يجعلنا من المتخلقين بأخلاق القرآن، والعاملين به، والداعين إليه، وأن يحسن خلقنا كما أحسن خلقنا، والحمد لله ربَ العالمين .

الهوامش:

[1] المجلسي، العلامة محمد باقر بن محمد تقي (ت1111هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج 74 ، ص 167 تحقيق: محمد البهبودي، مؤسسة الوفاء، بيروت، 1403هـ/1983م.
[2] سورة التوبة ، آية 119 .
[3] الطباطبائي، العلامة محمد حسين (ت1402هـ)، الميزان في تفسير القرآن، ج9، ص402، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة الوفاء، بيروت، 1416هـ/1995م.
[4] بتصرف
[5] الترمذي، الجامع الكبير، ج2، ص 555، ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، (ت 279هـ) ، تحقيق : بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1998م .
[6] الطوسي، الشيخ محمد بن الحسن (ت460هـ)، التبيان في تفسير القرآن، ج6 ، ص348، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2000م .
[7] سورة النساء ' آية 58 .
[8] الشيخ الشيرازي، الأمثل، ج3 ، ص284 .
[9] سورة الأحزاب ، الآية 72 .
[10] سورة البقرة ، الآية 283 .

[11] سورة النساء ، الآية 58 .
[12] سورة المؤمنون ، الآية 8 .
[13] سورة النساء ، الآية 34 .
[14] سورة البقرة ، الآية 283 .
[15] سورة المائدة ، آية 8 .
[16] الطبرسي، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن (ت548هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج3 ، ص292، تحقيق: لجنة من العلماء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1995م.
[17] بتصرف
[18] سورة النحل ، الآية 90 .
[19] الشيخ الصدوق ، المقنع ، ص395 .
[20] سورة النساء ، الآية 58 .
[21] سورة النساء ، الآية 135 .
[22] سورة الأنبياء ، آية 107 .
[23] العلامة المجلسي ، بحار الأنوار ، ج74 ، ص167 .
[24] البخاري، صحيح البخاري، ج8، ص7، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، (ت)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، 1422هـ ، ط1 .
[25] سورة الأعراف ، آية 156 .
[26] الطوسي، الشيخ محمد بن الحسن (ت460هـ)، تهذيب الأحكام، ج4 ، ص558، تحقيق: محمد حسين فضل الله، دار المعرفة، بيروت، 1402هـ/1982م.
[27] بتصرف
[28] سورة الأعراف ، الآية 165 .
[29] سورة التوبة ، الآية 128 .
[30] سورة البلد ، الآية 17 .
[31] الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، (ت 1393هـ)، ج9، ص96، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ـ لبنان، عام 1415هـ،
[32] سورة النور ، آية 22 .
[33] الشيخ الطبرسي ، مجمع البيان ، ج7 ، ص235 .
[34] سورة النساء ، الآية 43 .
[35] سورة آل عمران ، الآية 134 .
[36] الشيخ الطبرسي ، مجمع البيان ، ج2 ، ص392 .
[37] العلامة المجلسي . بحار الأنوار ، ج68 ، ص423 .
[38] سورة الفرقان ، الآية 63 .
[39] سورة لقمان ، آية 18 .
[40] الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم، الأمثل في كتاب الله المنزل، ج13 ، ص 47,46، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ط1، 1417هـ/1996م .
[41] الريشهري، الشيخ محمد محمدي (ت1442هـ)، ميزان الحكمة، ج4 ، ص3559، ترجمة: حميد رضا، دار الحديث، قم، 2006م .
[42] ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد (ت 656هـ)، شرح نهج البلاغة، ج20، ص298، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1959م .
[43] المصدر نفسه .
[44] سورة الأعراف ، الآية 206 .
[45] العلامة المجلسي ، بحار الأنوار ، ج63 ، ص410 .
[46] سورة آل عمران ، الآية 159 .
[47] سورة الفرقان ، الآية 63 .

[48] الكليني، الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت329هـ)، الكافي، ج5 ، ص86، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، 1407هـ .
[49] سورة الإسراء ، الآية 37 .
[50] سورة البقرة ، الآية 195 .
[51] الأنصاري، الشيخ محمد علي، الموسوعة الفقهية الميسرة، ج1 ، ص323، ط1، مجمع الفكر الإسلامي، 1415هـ .
[52] محمد الريشهري، ميزان الحكمة ، ج1 ، ص640 .
[53] البخاري، صحيح البخاري، ج6، ص115 .
[54] سورة الإسراء ، الآية 23 .
[55] سورة النحل ، الآية 90 .
[56] سورة الإسراء ، آية 34 .
[57] السيخ الطبرسي، مجمع البيان ، ج6 ، ص 249,248 .
[58] سورة النحل ، الآية 91 .
[59] سورة النساء ، الآية 21 .
[60] الطبرسي، مجمع البيان، ج3، ص42 .
[61] سورة الإسراء، الآية34 .
[62] الطباطبائي، تفسير الميزان، ج5، ص93 .

المصادر والمراجع :

1- ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد (ت 656هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1959م.
2- الأنصاري، الشيخ محمد علي، الموسوعة الفقهية الميسرة، ط1، مجمع الفكر الإسلامي، 1415هـ.
3- الريشهري، الشيخ محمد محمدي (ت1442هـ)، ميزان الحكمة، ترجمة: حميد رضا، دار الحديث، قم، 2006م.
4- الصدوق، الشيخ محمد بن علي (ت381هـ)، المقنع في علم الرجال، تحقيق: حسين الأمين، دار الكتب الإسلامية، بيروت، 1405هـ/1985م.
5- الشنقيطي، محمد أمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت1393هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1415هـ.
6- الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم، الأمثل في كتاب الله المنزل، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ط1، 1417هـ/1996م.
7- الطبرسي، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن (ت548هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: لجنة من العلماء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1995م.
8- الطباطبائي، العلامة محمد حسين (ت1402هـ)، الميزان في تفسير القرآن، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة الوفاء، بيروت، 1416هـ/1995م.
9- الطوسي، الشيخ محمد بن الحسن (ت460هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2000م.
10- الطوسي، الشيخ محمد بن الحسن (ت460هـ)، تهذيب الأحكام، تحقيق: محمد حسين فضل الله، دار المعرفة، بيروت، 1402هـ/1982م.
11- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك أبو عيسى الترمذي (ت279هـ)، الجامع الكبير ـ سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

12- الكليني، الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت329هـ)، الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، 1407هـ.
13- المجلسي، العلامة محمد باقر بن محمد تقي (ت1111هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق: محمد البهبودي، مؤسسة الوفاء، بيروت، 1403هـ/1983م.
14- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي (256هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ .

Sources and References :

The Holy Qur'an
1-Ibn Abi al-Hadid, 'Izz al-Din 'Abd al-Hamid ibn Hibat Allah ibn Muhammad (d. 656 AH), Sharh Nahj al-Balagha, ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyya, Cairo, 1959.
2-Al-Ansari, Shaykh Muhammad 'Ali, Al-Mawsu'ah al-Fiqhiyyah al-Muyassarah (The Simplified Jurisprudential Encyclopedia), 1st ed., Majma' .al-Fikr al-Islami, 1415 AH.
3-Al-Rayshahri, Shaykh Muhammad Muhammadi (d. 1442 AH), Mizan al-Hikmah (The Scale of Wisdom), trans. Hamid Reza, Dar al-Hadith, Qom, 2006.
4-Al-Saduq, Shaykh Muhammad ibn 'Ali (d. 381 AH), Al-Muqni' fi 'Ilm al-Rijal, ed. Husayn al-Amin, Dar al-Kutub al-Islamiyyah, Beirut, 1405 AH / 1985 CE.
5-Al-Shinqiti, Muhammad Amin ibn Muhammad al-Mukhtar ibn 'Abd al-Qadir al-Jakni al-Shinqiti (d. 1393 AH), Adwa' al-Bayan fi Idah al-Qur'an bil-Qur'an (Lights of Elucidation in Explaining the Qur'an by the Qur'an), Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1415 AH.
6-Al-Shirazi, Shaykh Naser Makarem, Al-Amthal fi Kitab Allah al-Munzal (The Exemplary Interpretation of the Divine Book), Imam 'Ali ibn Abi Talib School, 1st ed., 1417 AH / 1996 CE.
7-Al-Tabrisi, Shaykh Abu 'Ali al-Fadl ibn al-Hasan (d. 548 AH), Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, ed. by a Committee of Scholars, Mu'assasat al-A'lami lil-Matbu'at, Beirut, 1995.
8-Al-Tabataba'i, 'Allamah Muhammad Husayn (d. 1402 AH), Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an, ed. 'Ali Akbar al-Ghifari, Mu'assasat al-Wafa', Beirut, 1416 AH / 1995 CE.
9-Al-Tusi, Shaykh Muhammad ibn al-Hasan (d. 460 AH), Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an, ed. Ahmad Habib Qasir al-'Amili, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 2000.

10-Al-Tusi, Shaykh Muhammad ibn al-Hasan (d. 460 AH), Tahdhib al-Ahkam, ed. Muhammad Husayn Fadlallah, Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1402 AH / 1982 CE.
11-Al-Tirmidhi, Muhammad ibn 'Isa ibn Surah ibn Musa ibn al-Dahhak Abu 'Isa al-Tirmidhi (d. 279 AH), Al-Jami' al-Kabir – Sunan al-Tirmidhi, ed. Bashar 'Awwad Ma'ruf, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1998.
12-Al-Kulayni, Shaykh Abu Ja'far Muhammad ibn Ya'qub (d. 329 AH), Al-Kafi, ed. 'Ali Akbar al-Ghifari, Dar al-Kutub al-Islamiyyah, Tehran, 1407 AH.
13-Al-Majlisi, 'Allamah Muhammad Baqir ibn Muhammad Taqi (d. 1111 AH), Bihar al-Anwar al-Jami'ah li-Durar Akhbar al-A'immah al-Athar, ed. Muhammad al-Bahbudi, Mu'assasat al-Wafa', Beirut, 1403 AH / 1983 CE.
14-Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il Abu 'Abdullah al-Ju'fi(256AH), Al-wa ﷺ Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah Sunanihi wa Ayyamihi, ed. Muhammad Zuhayr ibn Nasir al-Nasir, Dar Tawq al-Najah, 1st ed., 1422 AH.

Abstract :
This research addresses the major moral values emphasized in the Holy Qur'an, such as truthfulness, trustworthiness, justice, mercy, and forgiveness ,The Qur'an presents these values as essential for shaping the believer's character and social relationships،These virtues are mentioned in numerous verses, highlighting their spiritual and social impact, The study also presents examples from the lives of prophets and believers who embodied these values, It explores how Qur'anic ethics promote justice, harmony, and social cohesion, Finally, the research stresses the importance of applying these values in daily life
Keywords: The Holy Qur'an Morality, Truthfulness, Trustworthiness, Justice, Mercy, Forgiveness and Tolerance, Humility, Benevolence, Fulfillment of Promises